

6 - شرح العقيدة الواسطية (الشرح الثاني) لطلاب العلم في

إسبانيا المجلس السادس - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء طلاب العلم في اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذا اليوم الثاني عشر من محرم - [00:00:24](#)

سنة الف واربع مئة واربعين من الهجرة النبوية على صاحبه افضل الصلاة والسلام في آ كتاب الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية كنا انتهينا من بعض المقدمة في بيان طريقة اهل السنة والجماعة - [00:00:41](#)

لانهم يؤمنون بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم آ من غير تكيف ولا تمثيل ومن غير اه تحريف ولا تعطيل ثم قال رحمه الله بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير - [00:01:06](#)

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه ولا يلحدون في اسمائه في اسماء الله واياته ولا يكيّفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لانه سبحانه لا سمية له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى - [00:01:28](#)

وانما يؤمنون بما وصف به نفسه لانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه. ثم رسله صادقون مصدقون خلاف الذين يقولون عليهم ما لا يعلمون ولهذا قال قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون - [00:01:56](#)

سلام على المرسلين سبحانه نفسه عما وصفه به المخالفون للرسول وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من نقص والعيب الى اخري كلامي رحمه الله آ فقلوه رحمة الله عليه بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير - [00:02:18](#)

هذه جملة من كلامه اه هي قاعدة اهل السنة والجماعة في البراءة من التشبيه والتمثيل كما انهم يبرؤون الى الله من التعطيل والتحريف فيعني رحمة الله عليه ان اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله - [00:02:46](#)

ليس كمثل شئ في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ويثبتون ما اثبتته لنفسه عز وجل من الاسماء والصفات وفي هذه الاية رد على طائفتي التعطيل والتشبيه لانه قال ليس كمثل شئ وهذا نفي - [00:03:11](#)

للتشبيه ورد على المشبهة وقوله وهو السميع البصير اثبات السمع والبصر وهذا رد على اهل التعطيل النفاة وهذه كما قال بعض علماء هذه الاية المحكمة من كتاب الله هي قاعدة - [00:03:36](#)

ودستور اهل السنة والجماعة في باب الصفات هي بيان لطريقتهم في باب الصفات على طريقة ما في الكتاب والسنة وانها فيها نفي مجمل واثبات مفصل النفي المجمل الكتاب والسنة مثل قوله ليس كمثل شئ - [00:03:59](#)

تفصيل اثبات المفصل مثل قوله وهو السميع البصير وهكذا بلا اية وقد جمع الله في هذه الاية بين النفي والاثبات فنفي عن نفسه عز وجل المثل كما قوله في قوله عز وجل هل تعلمونه سم يا - [00:04:27](#)

ولم يكن له كفوا احد وهكذا واثبت لنفسه السمع والبصر على ان مذهب اهل السنة والجماعة هو المذهب الصحيح من دل عليه الكتاب والسنة هو الاثبات وليس النفي المطلق للصفات - [00:04:51](#)

كما هي طريقة المعطلة وليس اثباتا مطلقا متضمنا للتشبيه والمماثلة كما هي طريقة المشبهة بل اثبات مع التنزيه مع التنزيه عن

المماثلة الكلام في باب الاسماء والصفات يدور ما بين النفي - 00:05:14

والاثبات على هذه الطريقة ليس على طريقة الجهمية واضرابهم من المعطلة الذين آآ نفوا نفيا مطلقا وفصلوا حتى في جميع النفي فخالفوا الكتاب والسنة وليس على طريقة المشبهة الذين اثبتوا اثباتا مطلقا بلا تنزيه عن المماثلة - 00:05:43

طريقة اهل السنة والجماعة اثبات الصفات اثباتا مع التنزيه بقي في كلام للعلماء في قوله ليس كمثله شيء كلمة كمثله الكاف كاف التشبيه وحرف تشبيه ومثله ايضا اسم تشبيه فكيف يدخل - 00:06:18

حرف التشبيه على اسم التشبيه آآ فهم بعض العلماء ان النفي فيها ليس كمثله شيء اي كمثله مثله شيء لكن هذا غير غير صحيح ولذلك اختلفوا في هذه الكاف بان معنى الكلام المفهوم هو نفي الشبيه - 00:06:47

يكفي ان تقول ليس مثله شيء ليس مثله شيء او ليس كهو شيء عز وجل اه فكيف دخل حرف التشبيه على اسم التشبيه كأنه نفي كأنه نفي مثل المثل. وهذا ليس هو المراد - 00:07:14

ولكن الصحيح ان هذا شئى به للتأكيد في ابيه للتأكيد وهذا له نظائر ان يدخل الشيء يدخل الحرف الزائد لاجل التأكيد ولذلك استشهدوا بقول الشاعر وهو اوس بن حجر التميمي - 00:07:43

يمدح زهير العبسي احد زعماء بني عبس يقول ليس كمثل الفتى زهير كيس ليس كمثل الفتى خلق يوازيه في الفضائل العرب جرى كلامها على هذا الشيء دخل ادخلت حرف التشبيه على - 00:08:15

الاسم اسم التشبيه هذا يدل على انها تدخل لكن تكون احدهما زائدة بمعنى التأكيد لان الحروف الحروف الجر هي لابد لمعنى ولذلك اذا عرفوا حرف الجر في اه كتب النحو يقولون حرف جاء لمعنى. يقولون الكلام ثلاث - 00:08:44

اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس حرفا بلا معنى ليس كحروف الهجاء التي لا معنى لها الف باء تاء هذي لا معنى لها لكن حرف الجر له معنى حرف من - 00:09:12

له معنى حرف الجر من له معنى تبغيظ او الجنس بين الجنس او نحو ذلك في له معنى وهو الظرفية الباء السببية او اللصاق او غير ذلك. المهم انها لها معاني كلها لها معاني ذكروها. من ارادوا مراجعتها فليراجع - 00:09:30

يعني مثلا كنت اه كتاب مغني لبيب عن عن كتب الاعاليب مثلا في الاصول جمع الجوامع فانه بسطها وشو راح تتكلموا عليها؟ كذلك في الفية ابن مالك لما تكلم على حروف الجر بينها. ولذلك - 00:09:50

لما جاء هنا ابن مالك في في الالفية او في خلاصة الالفية ذكر حرف الكاف وانه للتشبيه بين انه قد يؤتى به للتشبيه او للتعليل او يكون زائدا آآ زائدا بمعنى لا معنى له من معاني - 00:10:09

التشبيه او التعليل وانما جيء به للتأكيد فكل حرف يقول العلماء فيه حروف الجر انه زائد يقصدون به انه زائد على معناه ليس على بابه في المعنى وهنا يقولون ليس كمثله شيء - 00:10:34

يقولون حرف الكاف صلة بعضهم يصرح ويقول زائدة وبعضهم يقول الصلة ادبا يعني ادبا يقول صلة ويقصدون انها ليست على بابها التشبيه ليست على بابها بالتشبيه ولا للتعديل بل هي زائدة للتأكيد - 00:10:53

جيء بها للتأكيد فاذا لها معنى وهو التأكيد لكن ليس على معناها الاصلي وهو التشبيه ولذلك يقول ابن مالك رحمه الله في شبه بكاف وبها التعليل قد يعنى وزائدا لتوكيد ورد - 00:11:18

شبه يعني انها تؤتى للتشبيه وبها التعليل قد يعني قد يعنى بها انها حرف التعليل مثل قوله عز وجل واذكروه كما هداكم واذكروه كما هداكم ليس هنا للتشبيه وانما للتعليل اي - 00:11:39

لهدايته اياكم وللتشبيه مثل هذه الاية التي معنا اه عفوا للتأكيد مثل هذه الاية التي معنا ليس كمثله شيء لكنها لما يقولون زائدة او صلة يعنون انها ليس على بابها الاصلي - 00:11:59

وهي انها لايش؟ للتشبيه او للتعليم اما التشبيه فهو واضح كما تقول زيد كالاسد يعني في الشجاعة وزيد كالبحر يعني في العلم مثلا على كل هذه اذا اذا سمعت العلماء يقولون في قوله عز وجل ليس كمثله شيء انها زائدة الكاف او انها صلة فهذا - 00:12:21

مرادهم يرادهم انها ليست للتشبيه. يعني ليست على بابها لان كلمة مثل كافية في المعنى مؤدية للعرب ولكن دخلت هذه الكاف للتأكيد نفي التشبيه هذا المعنى. لتأكيد نفي التشبيه هذا من حيث هذا الكلام في هذه - [00:12:49](#)

الاية المصنف رحمه الله له كلام في هذا الباب في كثير من كتبه يحسن ان نقرأ فيه بيان منهج اهل السنة والجماعة في هذا الباب يقول رحمة الله عليه في منهاج السنة - [00:13:13](#)

في الجزء الثاني يقول لا ريب ان اهل السنة والجماعة والحديث من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم متفقون على تنزيه الله تعالى عن مماثلة الخلق وعلى ذنب المشبهة الذين يشبهون صفاته بصفات خلقه - [00:13:37](#)

ومتفقون على ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فحكى هنا رحمة الله عليه اجماع اجماعهم على التنزيه عن المماثلة واجماعهم على ذم المشبهة - [00:13:55](#)

هذان اجماعان والثالث اجماعهم على ان الله ليس كمثله شيء فذكر ثلاثة اجماعات لاهل السنة والجماعة ثم قال والطريقة سلف الامة وائمتها طريقة سلف الامة وائمتها انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله - [00:14:12](#)

هنا ان ابنه على شيء تجده في كلام الشيخ رحمه الله اذا حكى الاقوال اه فيقول طريقة سلف الامة يعني الصحابة والتابعين الصحابة بالضرورة السلف الاصل ثم يقول وائمتها يعني الائمة المتبوعين - [00:14:37](#)

اه لا دين لهم الامام في الامة الذين لهم الامامة الامة لكن مثلاً علماء اهل البدع لان اهل البدع عندهم علماء ولهم جهود في الفقه والاصول بلوة العربية بل والتفسير احياناً والحديث لكنه من اهل البدع لكن هؤلاء ليسوا ائمة الامة - [00:15:01](#)

هؤلاء ائمة في اصحابهم في اهل البدع يؤتمون بهم امام الضلالة لكنهم ليسوا في الامة ائمة مهما بلغوا من العلم مثلاً الزمخشري مفسر واصولي وفقه حنفي عالم بالعربية لكن ليس اماماً - [00:15:26](#)

تهتم به الامة لا في التفسير ولا في العربية ولا في الفقه ولا غيره هو في فقه حنفي وفي العربية له كتب في اللغة بل وله اراء وله كتب ايضاً في النحو - [00:15:50](#)

والفائق في في غريب الحديث وله تفسيره الكبير المعروف بالكشاف لكنه ليس اماماً من ائمة التفسير انما هو مفسر وعالم له وله جهود وله علم كبير له علم كبير في التفسير والعربية لكنها - [00:16:07](#)

آ ليس اماماً في الامة فهو كغيره من العلماء. اما ائمة العربية فذكرنا لكم في دروس سابقة ان الله من رحمته بامته بعبادة انه جعل الامامة في في اهل السنة سواء في العربية او في التفسير او في الحديث او في - [00:16:26](#)

في الفقه وهكذا فقله رحمه طريقة سلف الامة وائمتها هذا الذي يفهم عليه انهم يصفون الله بما وصف به نفسه لانك قد تسمع ان يقول لك الامام الزمخشري مثلاً او يقول لك الامام - [00:16:47](#)

الاشعري او يقول لك الامام فلان هذه امامة محصورة يعني لانه اتم به قوم واقتدوا به قد يكون لان لكنه الامام للامة لا ائمة الامة معروفون الائمة الاربعة الصحابة وهكذا الذين جعل الله لهم الامامة في الحديث في التفسير - [00:17:04](#)

نعود الى كلامه رحمه الله قال وطريقة سلف الامة وائمتها انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل اه - [00:17:25](#)

اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات. قال تعالى ليس كمثله شيء هذا رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة فقله فقولهم الصفات مبني على اصلين - [00:17:42](#)

احدهما ان الله سبحانه منزّه عن صفات النقص مطلقاً كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك هذا الاصل الاول ان الله منزّه عن صفات النقص مطلقاً. كل صفة نقص فالله منزّه عنها - [00:18:06](#)

والثاني انه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفة الجملة يقول الاصل الثاني انه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها. هذا - [00:18:26](#)

على وجه الاختصاص بما له من الصفات يعني لا يشاركه احد. مختص بصفات الصفات التي له الكمال ليس احد من الناس له صفة

كمال يرجع اليه ليس احد من الخلق - 00:18:48

اهله صفة من صفات الكمال على الذي يليق بالله. لان الخلق قد يكون بهم صفات قد يسمع كما يسمع الانسان ويرى ويعلم علومه لكنها

كلها ناقصة ليست على وجه الكمال - 00:19:05

المطلق الكمال مطلق لله عز وجل قال فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات ولكن نفاة الصفات يسمون كل من اثبت

شيئا من الصفات مشبها المعطلة المحضة الباطنية نفات الاسماء يسمون من سمى الله باسمائه الحسنى مشبها - 00:19:21

يقولون اذا قلنا حي عليم فقد شبهناه بغيره من الاحياء العالمين وكذلك اذا قلنا هو سميع بصير فقد شبهناه يعني عده فقد شبهناه

بالانسان السميع البصير واذا قلنا هو رؤوف رحيم فقد شبهناه بالنبي الرؤوف الرحيم - 00:19:47

الى اخر كلامه رحمه الله في منهاج السنة النبوية اه نفاة الصفات يسمون المثبتة يسمونه كل من اثبت الصفات مشبها وتجد في

عبارات حتى بعض الاشاعرة ونحوهم الاشاعرة تعرف انهم يثبتون بعض الصفات - 00:20:09

لكنهم يسمون اهل الحديث والسلف يسمونهم مجسمة يقولون هذا فلان مجسم يعني ايش؟ اثبت الصفات لانها يلزم من اثبات الصفات

عندهم اثبات الجسم وكما تعلمون ان الجسم لم يرد فيه نفي ولا اثبات في الكتاب والسنة - 00:20:34

فلا نفي ولا ثبته ولا نأتي ونثبته لاننا نتبع النقل ولا نبتدع وقال ايضا رحمه الله في تعارض العقل والنقد قال الكتب الالهية قد جاءت

باثبات صفات الكمال على وجه التفصيل - 00:20:51

مع تنزيهه عن ان يكون له فيها مثيل بل يثبتون له الاسماء والصفات وينفون عنه مماثلة المخلوقات ويأتون باثبات مفصل ونفي

مجمل فيثبتون ان الله حي عليم قدير سميع بصير غفور رحيم ودود الى غير - 00:21:11

لذلك من الصفات. يعني التي ورد بها الدليل قال ويثبتون مع ذلك انه لا ند له ولا مثل له ولا كفؤ له ولا سمي له ويقول تعالى ليس

كمثلته شيء وهو السميع البصير - 00:21:31

ففي قوله ليس كمثلته شيء رد على اهل التمثيل. وفي قوله وهو السميع البصير رد على اهل التعطيل ولهذا قيل الممثل يعبد صنما

والمعطل يعبد عدما انت المقصود من كلامك - 00:21:46

اه وهذه الكلمة ولقد قيل ممثل يعبد صنما الى اخره هذه مشهورة عن اه نعيم بن حماد الخزاعي اه احداة السلف من شيوخ

البخاري رحمه الله اه وقال ايضا رحمة الله عليه في شرح الاصفهانية - 00:22:02

يقول سائر المطالب الالهية من عرف من قاله النظار فيها من اهل الكلام والفلسفة وغيرهم وما جاء به القرآن في ذلك تبين له من

فضل طريقة القرآن وسلامتها عن التناقض والفساد ما لا يقدر قدره الا رب العباد - 00:22:24

ومعلوم ان الصفات نوعان معلوم ان الصفات نوعان اثبات صفات الاثبات يعني الصفات الثبوتية لان الصفات نوعان صفات ثبوتية

وصفات سلبية ثبوتية التي نثبتها لله والسلبية التي الله نفسه عنها - 00:22:44

قال ومعلوم ان الصفات نوعان اثبات اه اثبات ونفي. فصفات الاثبات كالعلم والحياة والقدرة وصفات النفي والنفي تنزيه الرب تعالى

عن الشركاء والاولاد هنا سائر النقائص وطريقة القرآن في ذلك اثبات صفات الكمال لله تعالى على وجه التفصيل - 00:23:04

مع تنزيهه عن التمثيل والتنزيه يجمعه نوعان احدهما انه منزّه منزّه عن النقائص مطلقا ونفس ثبوتي كما الكمال له ينافي النقص

الثاني انه منزّه عن ان يكون له مثل في شيء من صفة الكمال - 00:23:27

ولهذا كان مذهب ولهذا كان مذهب ولهذا كان مذهب سلف الامة واثمتها انهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به

رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل - 00:23:48

اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعب. كما قال تعالى ليس كمثلته شيء وهذا ابطال للتمثيل. ثم قال وهو السميع البصير وهذا ابطال للتعقيد.

الى ان قال رحمه الله والرسول صلوات الله عليهم وسلامه - 00:24:11

جاؤا باثبات مفصل ونفي مجمل فاثبتوا ان الله سبحانه حي عليم قدير سميع بصير رؤوف رحيم. الى سائر ما ذكره الرب من اسمائه

وصفاته وفي ليس كمثلته شيء هل تعلموا له سميا؟ فلا تضربوا لله الامثال. فلا تجعلوا لله ادادا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد -

ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ونحو ذلك والنفي انما يدل وهذي ينتبهوا لها ايها الاخوة. يقول والنفي انما يدل على عدم المنفي والعدم المحض ليس بشيء اصلا. فضلا عن ان يكون كمالا - [00:24:52](#)

وانما يكون كمالا اذا استلزم امرا وجوديا فلهذا لم يصف الرب تعالى نفسه بشيء من النفي الا اذا تضمن ثبوتا انتبهوا الى هذا ايها الاخوة. قاعدة هذه ولهذا ولهذا لم يصف الرب تعالى نفسه بشيء من النفي الا اذا تضمن ثبوتا كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم

- [00:25:11](#)

لا تأخذه سنة ولا نوم فقوله لا تأخذه تأخذه سنة ولا نوم يتضمن كمال حياته وقيوميته فان النوم اخو الموت. ومن تأخذه السنة والنوم لا يكون قيوما قائما بنفسه مقيما لغيره. فان السنة والنوم - [00:25:39](#)

ذلك الى اخر كلامه رحمه الله والسنة هي اقل النوم النوم القليل يسمى السينة. وقال ايضا رحمه الله في الصفدية والله سبحانه ليس له كفو ولا مثيل ولا سمي وليس مطلق الموافقة في بعض الاسماء والصفات الموجبة نوعا من المشابهة - [00:26:02](#)

تكون مقتضية للتماثل والتكافؤ. فلذلك لازم لكل موجودين. يعني هذه قضية الرد على من يستلزم آ من يستلزم من من يستلزم من آ من اثبات الصفات او اثبات الاسماء يستلزم - [00:26:26](#)

آ المشابهة يقول لا ليس كذلك على كل هذه المسألة سنطرقها ان شاء الله تعالى لان آ لانها تحتاج الى تفصيل ولذلك سنحتاج الى اننا نقرأها نكمل القراءة والتعليق عليها - [00:26:51](#)

في الدرس المقبل باذن الله تعالى لضيق الوقت عندي الان يحتاج الى اني اتوقف ونسأل الله تعالى للجميع اه العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:13](#)

- [00:27:39](#)